



د. صادق السامرائي
أمريكا - العراق
sadiqalsamarrai@gmail.com

مقّط

كثير ما يتحدث علماء النفس العرب عن:

- علم النفس الغربي: اي علم النفس الحديث ، العصري، الذي ينطلق من منظور خلفية ذهنية الحادية مادية لا تؤمن بعالم الغيب / البعث / الجزء

- علم النفس الاسلامي: اي علم النفس الذي ينطلق من خلفية ذهنية ايمانية / اسلامية تؤمن بعالم الغيب / البعث / الجزء

في محاضرة كنت القيتها في المؤتمر الرابع للرابطة العالمية لعلماء النفس المسلمين - إندونيسيا (جاكرتا، إندونيسيا 15-17 يونيو 2014) والذي انعقد تحت شعار:

أسلمة و توطين العلاج النفسي و الصحة النفسية

اعلنت تحفظي عن هذه التسمية " الاسلمة " لاعتقادي ان العلم واحد، فلا وجود لعلم نفس غربي أو شرقي، كما انه لا وجود لعلم نفس اسلامي او مسيحي

لكن هناك مرجعيتين مختلفتين للخلفية الذهنية التي نحلل بها المظاهر النفسانية:

- الاولى: مرجعية لعلوم النفس منطلقة من خلفية لا ايمانية / إحادية: اطلقت عليه: علم النفس أحادي البعد (بعد عالم المادة)

- الثانية: مرجعية لعلوم النفس منطلقة من خلفية ايمانية: اطلقت عليه اسم علم النفس ثنائي البعد (بعد عالم المادة و عالم الغيب / البعث / الجزء)

اني أتخفظ على ما يسمى " أسلمة العلوم " من ناحية المبدأ، ذلك ان " العلوم الصحيحة / الحق " لا دين لها ولا تتعارض مع " الدين الحق " ..

فكل "علم صحيح" يتوافق و الدين الحق، اضافة الى ان مثل هذه للافتات « الاسلمة » و غيرها ، قد تعوق مشروع قراءة علوم النفس من منظور مختلف اكثر مما تحفزه، خاصة في زمن ساهم فيه " التطرف العقائدي " بتنامي ظاهرة " الاسلاموفوبيا " بشكل مفرغ.

إن قراءة "علم النفس من منظور ثنائي البعد" ليس فرعا من علوم النفس بل هو "مشروع متكامل" لاعادة قراءة السيكلوجيا من خلفية فكرية مغايرة لها نظرتها الخاصة للكون و الحياة و لرسالة الانسان فيها

جمال التركي

الأدينية أن نحشر الدين في كل شيء!!

الأدينية أن نحشر الدين
في كل شيء!!

وهذا السلوك ظهر في الأديان الأرضية والسماوية والعقائد والأفكار والأحزاب ، وكل نهج يستهدف الإستحواذ على جماعة أو مجموعة من البشر في أي مكان وزمان.

حصل سلوك الأدينية في
أوروبا في القرون السابقة ،

حتى إستطاع المصلحون
والمفكرون من الإنتصار على
هذا النمع الذي أدخلهم في
عصور ظلماء

من أهم أسباب إنبثاق
النور المعرفي والتوهج
الإدراكي الإنساني , هو
الإحتكاك المنير ما بين
المسلمين في بلاد الأندلس
والأوربيين وخصوصا
الفرنسيين

تنبتهت أوروبا إلى أن
الدين شيء والتأذين شيء
آخر , ولماذا فقدت الكنيسة
سلطتها المطلقة التي كانت
تتحكم بأنفاس البشر ,
ورؤاهم وتصوراتهم وتمنع
عنهم هواء الحرية الفكرية.

بخصوص الدين الإسلامي
فهو دين مطلق يتوجه للناس
كافة , ولا يميل إلى التخندق
والتصندق والإنحشار

إنطلاقاً من موسوعية هذا
الدين ورؤيته الكونية
الإتساعية , فهو الميدان
الأرحب للتنوعات والإبداعات
, والعطاءات العلمية
والفكرية والثقافية
اللامحدودة

ما تأذين الإسلام منذ

وقد حصل سلوك الأدينة في أوربا في القرون السابقة , حتى إستطاع المصلحون والمفكرون
من الإنتصار على هذا النهج الذي أدخلهم في عصور ظلماء , وكان من أهم أسباب إنبثاق
النور المعرفي والتوهج الإدراكي الإنساني , هو الإحتكاك المنير ما بين المسلمين في بلاد
الأندلس والأوربيين وخصوصا الفرنسيين , ففي وقتها تنبتهت أوروبا إلى أن الدين شيء والتأذين
شيء آخر , ولهذا فقدت الكنيسة سلطتها المطلقة التي كانت تتحكم بأنفاس البشر , ورؤاهم
وتصوراتهم وتمنع عنهم هواء الحرية الفكرية.

وبخصوص الدين الإسلامي فهو دين مطلق يتوجه للناس كافة , ولا يميل إلى التخندق
والتصندق والإنحشار , وهو دين تيسير لا تعسير , دين صناعة الحياة الدنيوية والآخروية ,
والجد والإجتهد لتحقيق حالة التوازن الدقيق ما بينهما , لتمكين معادلة الوجود البشري من
الحفاظ على تفاعلاتها السليمة ونتائجها الرحيمة.

وإنطلاقاً من موسوعية هذا الدين ورؤيته الكونية الإتساعية , فهو الميدان الأرحب للتنوعات
والإبداعات , والعطاءات العلمية والفكرية والثقافية اللامحدودة.

فتأريخه الحضاري يؤكد الثورات الفكرية والثقافية والعلمية الباهرة , التي حققت نقلات نوعية
في مسيرات التفاعلات الإنسانية , ولولا هذه القدرات الإستيعابية الجامعة لتدفقات أنهار الحياة
, لما إزدهر الوجود الإنساني وتمادت مروجه بروعتها وبهائها وحسن مناظرها.

وما تأذين الإسلام منذ بداياته أو إنغلق , وإنما إنفتح على آفاق الحياة وتفاعل مع أنوائها
وتقلباتها الجوية بعقل كوني الطباع وأخلاق سماوية الخصال , وما إنحدر إلى سلوك التراب ,
أو أغلق الشبابيك والأبواب.

الإسلام دين إستيعاب المستجدات والمتغيرات والقوانين والنظريات , وما تجود به الأبواب في
جميع العصور والمواطن , وهو الذي يمد الجسور ولا يحفر الخنادق والحفر , ويأبى
الإستتفاع , وديدنه الجريان والتدفق المعرفي الوهاج.

فلا يمكن حشر الإسلام في أي علم من العلوم أو أية نظرية وقانون , وإنما هو الميدان
الأرحب للجديد المطلق والتفكير السابق والملحق.

وبخصوص العلوم النفسية ففي كل دين هناك ما يتوجه للسلوك والنفوس , وجوهر الأديان أنها

تسعى لتهديب النفس والسلوك , ولهذا فأن فيها من الرؤى والإستشرافات النفسية والسلوكية ما يستحق النظر , وفي جميع الأديان هناك معالجات نفسية وتداخلات تطمينية يقوم بها المهتمون بالدين في دور العبادة.

وفي الدول الغربية تجد للعلاج التروحي الديني دور في المستشفيات العامة والنفسية إنطلاقا من مبادئ الدين.

بداياته أو إنغلاق , وإنما إنفتح على آفاق الحياة وتفاعل مع أنوائها وتقلباتها الجوية بعقل كوني الطباع وأخلاق سماوية الخصال

الإسلام دين إستيعاب المستحيات والمتغيرات والقوانين والنظريات , وما تجود به الألباب في جميع العصور والمواطن

وقد تناولنا هذا الموضوع في السنوات السابقة , وطرحنا سؤالا حول لماذا لا يقوم العارفون بالدين بدورهم العلاجي الإيجابي في المجتمع العربي؟ ولماذا يُترك الباب مشرعا للمشعوذين والدجالين والمضللين!؟

لا يمكن حشر الإسلام في أي علم من العلوم أو أية نظرية وقانون , وإنما هو الميدان الأرحب للجديد المطلق والتفكير السابق والملحق

إن في التراث المعرفي الإسلامي مَعِينا لا ينضب من الإقتربات والمهارات العلاجية التروحية النفسية السلوكية التي تستحق الإحياء والتواصل والإبداع , فما حَسُرَ أجدادنا الدين في زوايا خانقة , وإنما إنطلقوا به ومنه إلى الأكوان البشرية والسماوية , وإلى ما وراء الآفاق الإدراكية , فاستجلبوا جواهر أفكار علوية ذات صياغات إنسانية خالدة التواصلات والتوالدات والتنامي والإزدهار.

جوهر الأديان أنها تسعى لتهديب النفس والسلوك , ولهذا فأن فيها من الرؤى والإستشرافات النفسية والسلوكية ما يستحق النظر

وهذا لا يعني أن نأدين أو نأسلم العلوم النفسية , وإنما نمتلك إقترابا إسلاميا فيها , كما تمتلك باقي الديانات والمعتقدات إقترباتها النفسية وتؤسس على ضوئها أساليبها العلاجية.

لماذا لا يقوم العارفون بالدين بدورهم العلاجي الإيجابي في المجتمع العربي؟ ولماذا يُترك الباب مشرعا للمشعوذين والدجالين والمضللين!؟

ذات مرة إنقبت مع أحد الزملاء من نايجيريا وقد أعطاني كارتته فقرأت : "إختصاصي في الطب النفسي الإسلامي" , فسألته عما يقصد بذلك؟ فأجاب بأنه يعالج المسلمين!!

وحسبته لم يفهم سؤالي فقلت ماهو الطب النفسي الإسلامي؟ وأمطرته بوابل من الأسئلة عن هل يستخدم الآيات القرآنية أو الأحاديث النبوية , أو قد إطلع على العلماء المسلمين المهتمين بالعلوم النفسية في مسيرة الحضارة الإسلامية وغيرها من الأسئلة , فوجدته متحيرا وقد إعتراه الغضب , لأنه على ما يبدو قد وضع ذلك لإستجلاب المرضى المسلمين وحسب!!

أوردت هذا المثل لأننا أحيانا نتحدث في موضوعات لا ناقة لنا فيها ولا جمل , ولهذا فأننا لم نقدم ما هو جدير بالإعتبار والنظر , فأسلمة العلوم النفسية مسألة لا تقترب من الواقع المعاصر , وتوجه نحو تفرغ العلوم النفسية من مناهجها ومحتواها العلمي والبحثي والتفاعلي مع مستجدات العلوم والإبداعات المتواصلة في ميادين المعارف الإنسانية الكبرى.

إن في التراث المعرفي الإسلامي مَعِينا لا ينضب من

الإخترابات والممارات
العلاجية الترويقية النفسية
السلوكية التي تستحق الإحياء
والتواصل والإبداع

ومفردة "أسلمة" لا تتوافق مع آليات التدفق والجريان وكأنها تشير إلى بناء الموانع والسدود ,
ومن الأفضل أن نستعمل مكانها مفردة " أعلمة" لأنها أشمل وأوسع وتعني شق الترع والأنهار
وإستصلاح النفوس السبخة , التي ما أنبتت زرعاً أو شجراً على مدى قرون رمضوية الطباع
والسلوك.

هذا لا يعني أن تُأدين أو
تُأسلم العلوم النفسية , وإنما
نمتلك إختراجا إسلاميا فيها

وكل مسألة فيها نظر!!

*** **



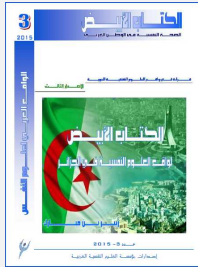
شبكة علم النفس العربية
نحو لياقة نفسانية أفضل

*** ** **

الكتاب الأبيض
الصحة النفسية في الوطن العربي

الإصدار الثالث 2015

الكتاب الأبيض لواقع العلوم النفسية في الجزائر
د. زبير بن مبارك (الجزائر)



تحميل الكتاب

(تنزيل خاص بالمشاركين / حمي بكلمة عبور)

http://www.arabpsynet.com/pass_download.asp?file=1403

الغلاف والفهرس والمقدمة

www.arabpsynet.com/WhiteBooks/WB3ZMCont&Pref.pdf

دليل سلسلة "الكتاب الأبيض"

www.arabpsynet.com/WhiteBooks/eWBIndex.htm

المجلة العربية للعلوم النفسية
مجلة فصلية محكمة في علوم النفس

العدد 46- صيف 2015

الملف الجنوسية المثلية... من الاسواء الى الاضطراب



تنزيل كامل العدد

(تنزيل خاص بالمشاركين / حمي بكلمة عبور)

http://www.arabpsynet.com/pass_download.asp?file=46

الإفتتاحية

www.arabpsynet.com/apn.journal/apnJ46/apnJ46First&Editorial.pdf

دليل الأعداد السابقة

<http://www.arabpsynet.com/apn.journal/index-apn.htm>



مؤسسة العلوم النفسية العربية
معا ... نذهب أبعد